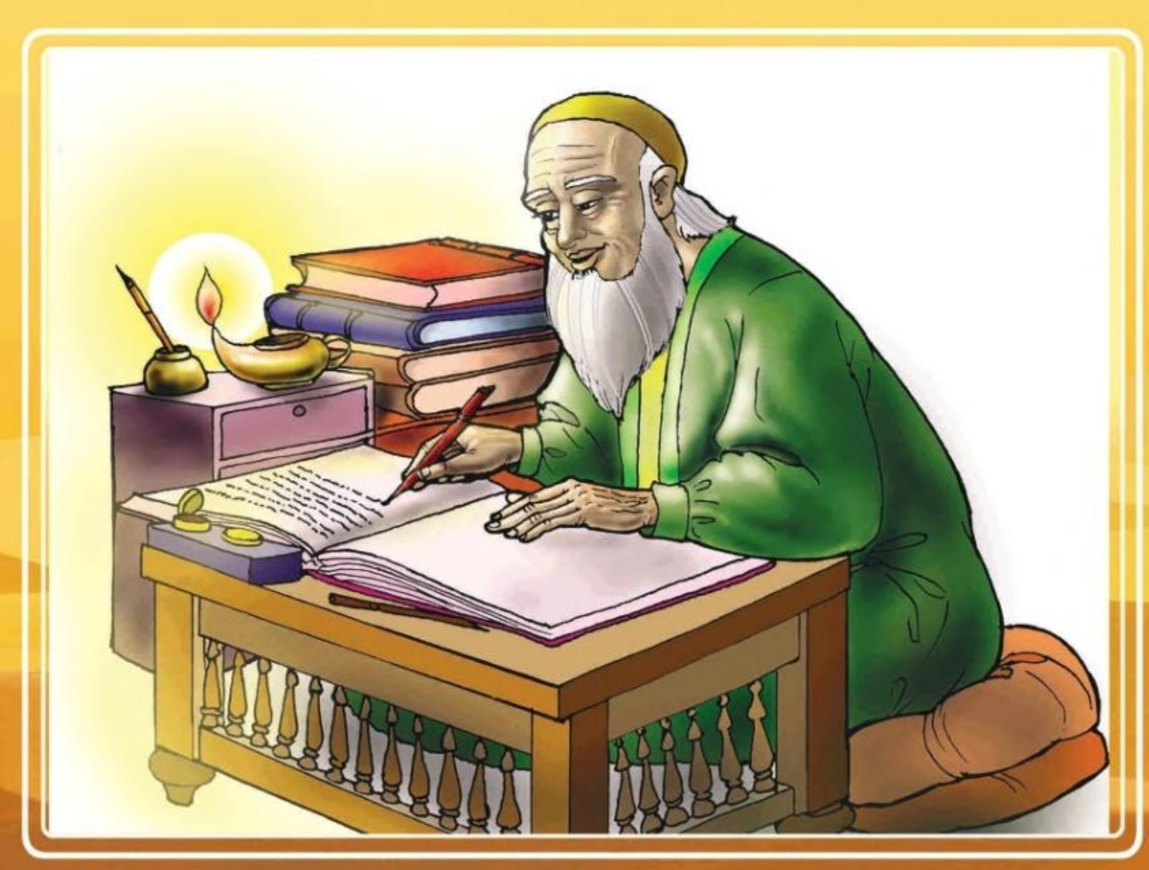
أئمة الهدى



أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل

إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ



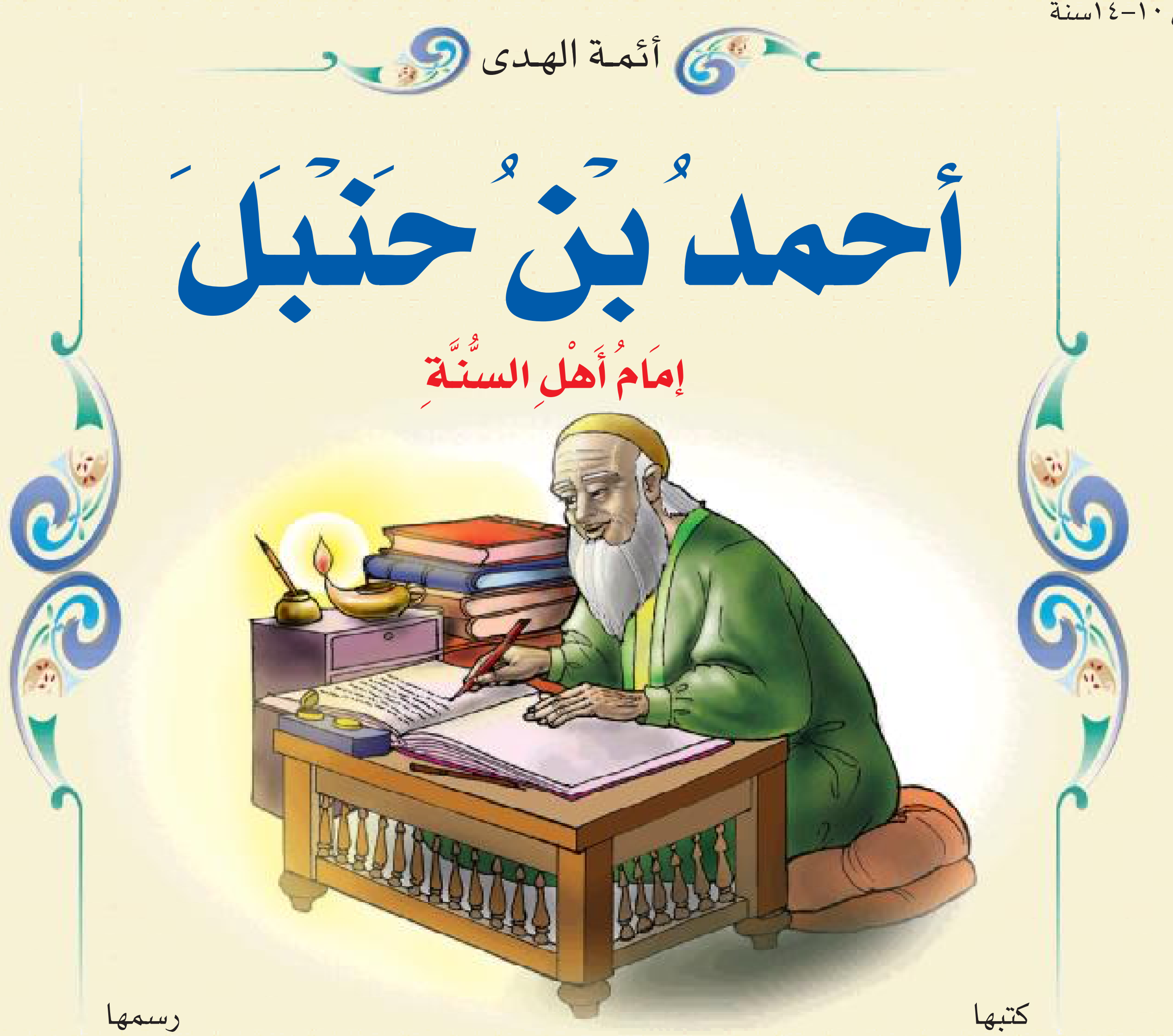
سفير

من ١٠-١٤سنة

أئمة الهدى

أَحمدُ بنْ حَنْبَلَ

إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ



كتبها

سلامة محمد سلامة

رسمها

عبد المرضى عبيد



شركة سفير

محمد، سلامة

أئمة الهدى «أحمدُ بْنُ حَنْبَل»/ سلامة محمد

١٢ ص، ٢٣ × ٢٣ سم

١- أئمة الهدى «أحمدُ بْنُ حَنْبَل»

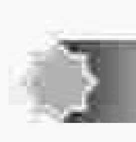
٢- الأطفال - تعليم

أ- محمد، سلامة ب- العنوان

ديوى/٢٢٩

رقم الإيداع : ١٣٩٥٣ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى : **ISBN:** 977 - 361 - 279 - 1



كَانَ القَمَرُ فِى تِلْكَ اللَّيْلَة يَقْتَرِبُ مِنَ التَّمَامِ، وَكَانَ ضَوْؤُه الفِضِّىُّ اللامِعُ قَدِ انْتَشَرَ فِى أَرْجَاءِ الكَونِ، فَلاحَتْ مِنْ بَعِيدٍ قِمَمُ الأَشْجَارِ، وَهِىَ تُزَيِّنُ صَفْحَةَ الوَادِى الفَسِيحِ فِى مَنْظَرٍ رَائِعٍ بَدِيعٍ، وَفَوْقَ رَبْوَةٍ عَالِيةٍ مُمْتَدَّةٍ يَكْسُوهَا الحَشِيشُ وَالزَّهْرُ كانَ هُنَاكَ رَجُلٌ فِى مَلابِسِ الفُرْسَانِ، قَدْ تَركَ خَيْمَتَهُ، وَمَضَى يَهِيمُ فِى الأَرْضِ لا يَدْرِى أَيْنَ يَذْهَبُ أَوْ مَتَى يَتَوَقَّفُ عَنِ المَسِيرِ، كَانَ الفَارِسُ غَارِقًا فِى بَحْرٍ مِنَ الهُمُومِ وَالأَحْزَانِ،دَفَعَهُ إِلَى أَنْ يُحَدِّثَ نَفْسَهُ فِى حِيْرَةٍ قَائلا :

لَمْ يَعُدْ يَطِيبُ لَكَ المُقَامُ فِى «مَرْوٍ» بَعْدَ اليَوْمِ يَا «مُحَمَّدُ»!! بَلْ لَمْ يَعُدْ يَطِيبُ لَكَ المُقَامُ فِى بِلادِ «خُرَاسَانَ» كُلِّهَا!! فَمُنْذُ أَنْ وَطِئَتْ قَدَمَىَّ تِلْكَ البِلادِ البَعِيدَةِ وَأَنَا أَشْعُرُ بِالغُرْبَةِ وَالوَحْشَةِ، وَأَشْعُرُ بِشَىءٍ مَا، يَدْفَعُنِى إِلَى أَنْ أَعُودَ إِلَى أَرْضِ « العِرَاقِ» الحَبِيبَةِ، وَأَرْحَلُ عَنْ تِلْكَ البِلادِ الَّتِى تَعْتَصِرُهَا الصِّرَاعَاتُ.

واسْتَمَرَّ الفَارِسُ فِى حَدِيثِهِ ، وَمَرَّتْ عَلَيْهِ السَّاعَاتُ كَأَنَّهَا الدَّهْرُ، وفَجْأَةً تَوَقَّفَ الفَارِسُ عَنْ سَيْرِهِ، وَقَالَ بِصَوتٍ عَالٍ كَأَنَّهُ يُسْمِعُ الدُّنْيَا كُلَّهَا مِنْ حَوْلِه:



لَيْسَ أَمَامِى إلا الرَّحِيلُ.. نَعَمْ .. الرَّحِيلُ بِلا رَجْعَةٍ .. الرَّحِيلُ إِلَىالأَهْلِ وَالأَحْبَابِ والذِّكْرَيَاتِ الجَمِيلَةِ.. هَذَا هُوَ الرَّأْىُ، وَهَذَا هُوَ القَرَارُ!! وَمَا هِىَ إلا لَحَظَاتٌ حَتَّى هَدَأَتْ نَفْسُ الفَارِسِ الحَائرةُ وَعَلَتْ وَجْهَهُ ابْتِسَامَةٌ حَانِيَةٌ، أَحَسَّ بَعْدَهَا أَنَّ نُورَ القَمَرِ يَزِيدُ فِى عَيْنَيْهِ بَهاءً، وَأَنَّ رَائِحَةَ الزَّهْرِ تَنْبَعِثُ إِلَى أَنْفِهِ بِأَذْكَى وَأَطْيَبِ عِطْرٍ.

وَمَا إِنْ بَزَغَ ضَوْءُ الفَجْرِ، وَبَدَّدَ بِنُورِهِ ظَلامَ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَ الفَارِسُ «مُحَمَّدُ بْنُ حَنْبَلَ» قَدْ حَمَلَ أَمْتِعَتَهُ

وَاصْطَحَبَ زَوْجَتَهُ ، وَكَانَتْ فِى أَشْهُرِ حَمْلِهَا الأولَى، فِى رِحْلَةِ العَوْدَةِ إِلَى أَرْضِ الوَطَنِ، وَمَعَ غُرُوبِ شَمْسِ أَحَدِ أَيَّامِ العَامِ الثَّالِثِ وَالسِّتِّينَ بَعْدَ المائَةِ مِنَ الهِجْرَةِ، كَانَتِ القَافِلَةُ الصَّغِيرَةُ تَحُطُّ رِحَالَهَا فِى مَدِينَةِ «بَغْدَادَ» عَاصِمَةِ الخِلافَةِ العَبَّاسِيَّةِ بِسَلامٍ وَأَمَانٍ.

وَعَاشَتِ الأُسْرَةُ الصَّغِيرَةُ وَسَطَ الأَهْلِ و الأَحْبَابِ فِى رَغَدٍ وَهَنَاءٍ، حَتَّى وَضَعَتِ الزَّوْجَةُ مَوْلُودَهَا «أَحْمَدَ» فَاكْتَمَلَتْ سَعَادَةُ الأُسْرَةِ، وَأَحَسَّ «مُحَمَّدٌ» أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ بِوَجْهٍ جَمِيلٍ غَيْرِ الذى أَدْبَرَتْ بِهِ، لكن لَمْ يَكَدْ يَمُرُّ عَامٌ مِنَ الصَّفَاءِ وَالرَّخَاءِ عَلَى تِلْكَ الأُسْرَةِ ، حَتَّى كَانَتِ المُفَاجَأَةُ بِمَوْتِ الأَبِ وَرَحِيلِهِ عَنِ الوُجُودِ وَهُوَ فِى رَيْعَانِ الشَّبَابِ ، فَكَانَتْ فَاجِعَةً أَلِيمَةً ، ذَاقَتِ الزَّوْجَةُ مِنْ جَرَّائِهَا مَرَارَةَ فَقْدِ الزَّوْجِ وَهِىَ فِى الخَامِسَةِ وَالعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهَا ، كَمَا تَيَتَّمَ الابْنُ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّ عَامَهُ الأَوَّلَ بِقَلِيلٍ.

وَتَبَدَّلَ الحَالُ وَحَلَّ الحُزْنُ مَكَانَ الفَرَحِ، وَسَادَ الصَّمْتُ وَالهَمُّ مَكَانَ البَسْمَةِ ، لَكِنْ سُرْعَانَ مَا تَغَلَّبَتِ الأُمُّ عَلَى أَحْزَانِهَا بِمَا آتَاهَا اللَّهُ مِنْ صَبْرٍ وَقُوَّةِ إِيمَانٍ، وعَكَفَتْ عَلَى وَحِيدِهَا تُرَبِّيهِ، وَتَعْتَنِى بِهِ، وَتَفِيضُ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّهَا وعَطْفِهَا وَحَنَانِهَا ؛ فَشَبَّ «أَحْمَدُ» مَوْفُورَ الصِّحَّةِ، مُتَّقِدَ العَقْلِ، صَبُورًا جَلْدًا، وَقَدْ حَرَصَتِ الأُمُّ عَلَى تَعْلِيمِ وَلَدِهَا عُلُومَ اللُّغَةِ وَالقُرْآنِ مُنْذُ الصِّغَرِ، فَوَجَّهَتْهُ إِلَى كِبَارِ القُرَّاءِ فِى «بَغْدَادَ» فَحَفِظَ الصَّغِيرُ القُرْآنَ الكَرِيمَ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ «أَحْمَدُ» يَكْتَفِى بِمَا يَتَعَلَّمُهُ فِى الكُتَّابِ فِى الصَّبَاحِ بَلْ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى دِيوَانِ الكَتَبَةِ مَعَ عَمِّهِ في المَسَاءِ، لِيُدَرِّبَ نَفْسَهُ عَلَى إِتْقَانِ القِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ حَتَّى أَجَادَهُما تَمَامًا وَأَصْبَحَ بَارِعًا مُتَفَوِّقًا فِيهِمَا، وَكَانَ لَمْ يُكْمِلْ عَامَهُ الرَّابِعَ عَشَرَ بَعْدُ، فَلَفَتَ بِذَكَائِهِ و نَجَابَتِهِ وَوَرَعِهِ وَتَقْوَاهُ وَإِقْبَالِهِ عَلَى العِلْمِ جَمِيعَ مَنْ حَوْلَهُ ، فَمَدَحَهُ أَسَاتِذَتُهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ شُيُوخُهُ ثَنَاءً عَطِرًا، حَتَّى إِنَّ « الهَيْثَمَ بْنَ جَمِيلٍ» أَحَدَ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ فِى «بَغْدَادَ» قَالَ عَنْهُ حِينَ رَآهُ وَلَمَسَ نَجَابَتَهُ وَذَكَاءَهُ: « إِنْ عَاشَ ذَلِكَ الفَتَى الذَّكِىُّ فَسَيَكُونُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ».

وَرَأَتِ الأُمُّ « صَفِيَّةُ» بَعْدَ أَنْ أَتَمَّ وَلَدُهَا حِفْظَ القُرْآنِ ، وَأَتْقَنَ القِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ أَنْ تُوَجِّهَهُ إِلَى دِرَاسَةِ الحَدِيثِ النَّبَوِىِّ، فَطَارَ «أَحْمَدُ » إِلَى مَجَالِسِ العِلْمِ يَنْهَلُ مِنْهَا بِدَأَبٍ وَنَهَمٍ، وَكَانَتْ حَلْقَةُ «أَبِى يُوسُفَ» قَاضِى القُضَاةِ فِى «بَغْدَادَ» وتِلْمِيذِ الإِمَامِ « أَبِى حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ» مِنْ أَعْظَمِ حَلَقَاتِ الدَّرْسِ آنَذَاكَ ، وَكَانَ يَقْصِدُهَا العُلَمَاءُ



وَالفُقَهَاءُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَذَهَبَ «أَحْمَدُ» إِلَيْهَا سَنَةَ (١٧٩هـ)، وَبَدَأَ يَخُطُّ بِقَلَمِهِ عَنْ شَيْخِهِ «أَبِى يُوسُفَ» أَوَّلَ مَا كَتَبَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ عُمُرُهُ حِينَئِذٍ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا ، وَلَم يَلْبَثِ الفَتَى عِنْدَ «أَبِى يُوسُفَ» إلا قَلِيلا حَتَّى اتَّجَهَ فِى العَامِ نَفْسِهِ إِلَى حَلْقَةِ «هُشَيْمِ بنِ بَشِيرٍ» شَيخِ المُحَدِّثِينَ بِالعِرَاقِ، وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلا زَاهِدًا ذَا هَيْبَةٍ وَوَقَارٍ ، فَظَلَّ «أَحْمَدُ» يُلازِمُهُ حَتَّى سَنَةَ (١٨٣هـ)، وَفِى هَذِهِ الفَتْرَةِ كَتَبَ «أَحْمَدُ» عَن شَيْخِهِ آلافَ الأَحَادِيثِ وَكَثِيرًا مِنَ العِلْمِ ، مِمَّا كَانَ لَهُ عَظِيمُ الأَثَرِ فِى حَيَاتِهِ كُلِّهَا بَعْدَئِذٍ .

وَظَلَّ «أَحْمَدُ» مُلازِماً لِشَيْخِهِ «هُشَيْمًا» مَا يَقْرُبُ مِن أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ ، كَانَ فِيهَا يَتَرَدَّدُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِينَ وَالعُلَمَاءِ لِيَأْخُذَ عَنْهُمُ العِلْمَ .

وَكَانَ «أَحْمَدُ» تِلْمِيذًا مُجِدًا مُقْبِلا عَلَى طَلَبِ العِلْمِ فِى نَشَاطٍ لا يَعْرِفُ الكَسَلَ أَوِ المَلَلَ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَسْتَيْقِظُ قَبلَ صَلاةِ الفَجْرِ بِكَثِيرٍ، وَيُجَهِّزُ أَدَوَاتِهِ، وَيَخْرُجُ فِى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لِيَنْتَظِر حَلَقَاتِ العِلْمِ بَعْدَ الفَجْرِ، فَكَانَتْ أُمُّهُ حِينَ تَرَاهُ تُشْفِقُ عَلَيْهِ وَتَقُولُ لَه: ارْفِقْ بِنَفْسِكَ يَابُنَىَّ، وَانتَظِرْ حَتَّى يُشْرِقَ الصُّبْحُ، وَيَسْتَيْقِظَ النَّاس، ثُمَّ اذْهَبْ إِلَى حَلْقَةِ شَيْخِكَ.

وَظَلَّ «أَحْمَدُ» عَلَى دَأْبِهِ نَحْوَ ثَلاثِ سَنَوَاتٍ أُخْرَى يَتَلَقَّى الحَدِيثَ النَّبَوِىَّ الشَّرِيفَ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» إلا ذَهَبَ إِلَيْهِ وَتَتَلْمَذَ عَلَى يَدَيْهِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ أَقْبَلَ «أَحْمَدُ» عَلَى أُمِّهِ وَقَدْ عَلَتْ وَجْهَهُ حُمْرَةُ الخَجَلِ، وَهُوَ يَطْلُبُ مِنْهَا الإِذْنَ بِالخُرُوجِ إِلَى البُلْدَانِ المُخْتَلِفَةِ طَلَبًا لِلْعِلْمِ، فَاحْتَضَنَتْهُ أُمُّهُ وَقَبَّلَتْهُ وَقَالَتْ لَهُ : امْضِ يَابُنَىَّ فِى طَرِيقِكَ ، وَلا تَخْشَ فِرَاقَ أُمِّكَ ، فَأَنَا هُنَا فِى أَمَانٍ بَيْنَ أَهْلِكَ وَعَشِيرَتِكَ وَأَبْنَاءِ عُمُومَتِكَ ، فَسُرَّ «أَحْمَدُ» مِنْ كَلامِ أُمِّهِ وَقَبَّلَ يَدَيْهَا شُكْرًا وَاعْتِرَافًا بِجَمِيلِهَا وَعَطَائِهَا المُتَوَاصِلِ.

وَمَعَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ كَانَ الفَتَى الأَسْمَرُ «أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ» فِى طَرِيقِهِ إِلَى «البَصْرَةِ» فِى أُولَى رِحَلاتِهِ العِلْمِيَّةِ خَارِجَ «بَغْدَادَ» وَكَانَتْ سَنَةَ (١٨٦هـ)، وكَانَ عُمُرُه حِينَئِذٍ عِشْرِينَ عَامًا ،وَقَدِ اسْتَفَادَ «أَحْمَدُ» مِنْ رِحْلَتِهِ إِلَى تِلْكَ



المَدِينَةِ الزَّاخِرَةِ بِالعُلَمَاءِ وَالفُقَهَاءِ وَالمُحَدِّثِينَ ، ثُمَّ قَصَدَ «أَحْمَدُ» «الكُوفَةَ» فِى أَكْثَرَ مِنْ رِحْلَةٍ ،لَقِىَ خِلالَهَا كَثِيرًا مِنَ المَشَقَّةِ وَالعَنَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَنَامُ فِى بَعْضِ الأَحْيَانِ مُلْتَحِفًا بِالسَّمَاءِ وَاضِعًا تَحْتَ رَأْسِهِ حَجَرًا لِنَفَادِ مَالِهِ .

وَاسْتَمَرَّ «أَحْمَدُ» يَمضِى قُدُمًا فِى سَبِيلِ العِلْمِ، فَمَا يَكَادُ يُغَادِرُ مَدِينَةً حَتَّى يَكُونَ فِى طَرِيقِهِ إِلَى أُخْرَى ، فَزَارَ «واسِطَ»، و «الرَّقَّةَ» ، وقَصَدَ «مَكَّةَ» و «المَدِينَةَ» حَاجًا وَطَالِبًا لِلْعِلْمِ سَنَة (١٨٧) هـ ، ثُمَّ تَتَابَعَتْ رِحلاتُهُ إِلَيْهِمَا حَتَّى وَصَلَتْ خَمْسَ رِحَلات، كَانَ مِنْهَا ثَلاثُ رِحَلاتٍ مَاشِيًا عَلَى قَدَمَيْه ، وَخِلالَ هَذِهِ الرِّحَلاتِ المبَارَكَةِ التَقَى «أَحْمَدُ» «بِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ مُحَدِّث «مَكَّةَ» الكَبِيرِ، وبالإمَامِ «الشَّافِعِىِّ» فِى بِدَايَةِ جُلُوسِهِ لِلتَّدْرِيسِ فِى المَسْجِدِ الحَرَامِ ، فَلَزِمَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ فِقْهَهُ وَأُصُولَهُ .

وَفِى يَوْمٍ حَارٍّ مِنْ أَيَّامِ فَصْلِ الصَّيْفِ ، وَفِى الطَّرِيقِ المُمْتَدِّ بَيْنَ «مَكَّةَ» وَبِلاد «اليَمَنِ» كَانَ «أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ» وَرَفِيقُهُ «يحْيَى بْنُ مَعِينٍ» يَخْتَرِقَانِ الدُّرُوبَ والتِّلالَ، إِلَى مَدِينَةِ «صَنْعَاءَ» قَاصِدِينَ مُحَدِّثَهَا وَإِمَامَهَا الكَبِيرَ « عَبْدَ الرَّزَّاقِ بْنَ هَمَّامٍ».

وَقَدْ لَقِىَ «أَحْمَدُ» فِى هَذِهِ الرِّحْلَةِ صُنُوفاً مِنَ المتَاعِبِ وَالأَهْوالِ حَتَّى وهَنَ جِسْمُه، وَتَشَقَّقَتْ قَدَمُهُ، وشَحَبَ وَجْهُهُ ، وَنَفِدَ مَا مَعَهُ مِنْ مَالٍ، فَعَمِلَ حَمَّالا بِأَجْرٍ زَهِيدٍ، لِيَتَحَصَّلَ عَلَى نَفَقَتِهِ وَيُكْمِلَ رِحْلَتَهُ.

وَبَعْدَ رِحلَةٍ دَامَتْ قُرَابَةَ الشَّهْرِ سَيْرًا عَلَى الأَقْدَامِ، كَانَ «أَحْمَدُ» وَرَفِيقُهُ يَحُطَّانِ رِحَالَهُمَا عَلَى أَرْضِ «صَنْعَاءَ».

لاحَظَ الشيخُ «عَبْدُ الرَّزَّاقِ» يَومًا وَهُوَ يُلْقِى دُرُوسَهُ فِى

يَا «أَحْمَدُ» خُذْ هذَا المَالَ فَانْتَفِعْ بِهِ ، فَإِنَّ أَرْضَ «صَنْعَاءَ» لَيْسَتْ بِأَرْضِ مَتْجَرٍ وَلا مَكْسَبٍ.

فَرَدَّ «أَحْمَدُ» فِى حَيَاءٍ وَأَدَبٍ : أَنَا بِخَيْرٍ يَا أُسْتَاذِى ، وَالحَمْدُ للَّهِ.

وَفَكَّرَ الزُّمَلاءُ كَيْفَ يُقَدِّمُونَ يَدَ العَوْنِ لأخِيهِم ، فَحَاوَلَ أَحَدُهُمْ أَنْ يُعْطِيَهُ مَالا عَلَى سَبِيلِ الهِبَةِ فَرَفَضَ، وَحَاوَلَ آخَرُ أَنْ يُقْرِضَهُ، لَكِنَّ «أَحْمَدَ» كَانَ يَرْفُضُ فِى رِفْقٍ وَيَقُولُ: أَنَا بِخَيْرٍ فَلا تَشْغَلُونَ بَالَكُمْ.

وَفِى أَوْقَاتِ الفَرَاغِ كَانَ «أَحْمَدُ» يَعْمَلُ وَيَرْبَحُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ دُونَ أَنْ يَجِدَ فِى ذَلِكَ غَضَاضَةً، مَهْمَا كَانَ نَوْعُ العَمَلِ مَادَامَ سَيُغْنِيهِ عَنْ مَدِّ يَدِهِ لأحدٍ، فَكَانَ يَنْسَخُ الكُتُبَ لِطُلَّابِ العِلْمِ مُقَابِلَ أَجْرٍ، وَكَانَ يَنْسِجُ أَرْبِطَةَ السَّرَاوِيلِ ثُمَّ يَبِيعُهَا وَيُنْفِقُ عَلَى نَفْسِهِ .

وَبَعْدَ عَامَيْنِ قَضَاهُمَا «أَحْمَدُ» فِى «اليَمَنِ» عَادَ إِلَى «بَغْدَادَ» وَهُوَ يَحْمِلُ شَوْقًا كَبِيرًا إِلَى أُمِّهِ ، وَمَا إِنْ التَقَطَ «أَحْمَدُ» أَنْفَاسَهُ، وَقَرَّتْ عَيْنُه بِرُؤْيَةِ أُمِّهِ، حَتَّى شَرَعَ فِى تَأْلِيفِ كِتَابِهِ الكَبِيرِ «المُسْنَدِ» ، وَكَانَ حِينَئِذٍ قَدْ جَاوَزَ السَّادِسَةَ وَالثَّلاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ.

وَاسْتَمَرَّ «أَحْمَدُ» عَلَى شَغَفِهِ بِالعِلْمِ وَحُبِّ الرِّحْلَةِ فِى سَبِيلِه، فَمَا مِنْ قُطْرٍ مِنْ أَقْطَارِ العَالَمِ الإِسْلَامِى إلا ذَهَبَ إِلَيْه، فَرَحَلَ إِلَى «الشَّامِ» و «فَارِسَ » و «خُرَاسَانَ» و غَيْرِ ذَلِكَ، وقَابَلَ أَعْظَمَ رُوَاةِ الحَدِيثِ، وَأَكْبَرَ فُقَهَاءِ الأُمَّةِ حِينَئِذٍ، فَاسْتَمَعَ مِنْهُمْ، وَحَفِظَ عَنْهُمْ أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفَتَاوَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.

وَمَرَّتِ الأَيَّامُ ، وَأَصْبَحَ «أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ» عَلَى مَشَارِفِ الأَرْبَعِينَ، فَقَرَّرَ الزَّوَاجَ، وَاخْتَارَ زَوْجَةً صَالِحَةً،





هِىَ «العَبَّاسَةُ بِنْتُ الفَضْلِ» فَكَانَتْ لَهُ سَكَنٌ وَرَحْمَةٌ ، وَبَعْدَ عَامٍ مِنَ الزَّوَاجِ السَّعِيدِ رُزِقَ « أَحمَدُ » بِمَوْلُودٍ جَمِيلٍ سَمَّاهُ «صَالِحًا» ، وَعَاشَت «العَبَّاسَةُ» مَعَ زَوْجِهَا التَّقِىِّ الوَرِعِ الزَّاهِدِ حَيَاةً هَانِئَةً، كَانَ فِيهَا نِعْمَ الزَّوْجُ وَنِعْمَ الصَّاحِبُ، وكَانَ لأولادِهِ أَبًا حَنُونًا وَقُدْوَةً حَسَنَةً.

وَبَعْدَ أَنْ جَاوَزَ الإمَامُ الأربَعِينَ مِنْ عُمْرِهِ وَاكْتَمَلَتْ لَهُ الرِّحْلَةُ فِى طَلَبِ العِلْمِ جَلَسَ فِى المَسْجِدِ مُعَلِّمًا وَمُفْتِيًا، فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى مَجْلِسِهِ إِقْبَالا عَظِيمًا ، وَقَصَدَهُ طُلابُ العِلْمِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لِيَتَتَلْمَذُوا عَلَيْهِ، وَكَانَ مَجْلِسُ الإمَامِ يَتَّسِمُ بِالهَيْبَةِ وَالوَقَارِ وَإِجْلالِ العِلْمِ، وَإِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثٍ لا يَقُولُهُ إلا مِنْ كِتَابٍ تَحرِّيًا للدِّقَّةِ، وحِرْصًا عَلَى عَدَمِ الخَطَأ ، وإِذَا رَأَى فِى مَجْلِسِهِ طَالِبًا يَغْلِبُهُ حَيَاؤُه يُشَجِّعُهُ حَتَّى يَسْأَلَ وَيَسْتَفْسِرَ ، فَأَحَبَّهُ النَّاسُ، وَأَقْبَلوا إِلَيْهِ لِمَا لَمَسُوهُ مِنْ سَمَاحَةٍ وَلِينٍ وَغَزِيرِ عِلْمٍ.

وَكَانَ الإِمَامُ، عِنْدَمَا يَرَى تَلامِيذَهُ قَدِ الْتَفُّوا حَوْلَهُ وَاضِعِينَ المَحَابِرَ أَمَامَهُم لِيَكْتُبُوا خَلْفَهُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِى فَرَحٍ: « هَذِهِ سُـرُجُ الإِسْلامِ».

وذَاعَتْ شُهْرَةُ الإِمَامِ كَثِيرًا ، وَطَافَتْ سِيرَتُهُ بَيْنَ البِلادِ ، وَعَرَفَهُ الخُلَفَاءُ وَالأُمَرَاءُ ، وأَثْنَى عَلَيْهِ أَهْلُ العِلْمِ فِى عَصْرِهِ فَقَالَ عَنْهُ أُسْتَاذُهُ الشَّافِعِىُّ: مَا خَلَّفْتُ بِبَغْدَادَ أَفْقَهَ وَلا أَوْرَعَ وَلا أَعْلَمَ مِنْ «أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ» .

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ الشُّهْرَةِ الوَاسِعَةِ والمَكَانَةِ العَظِيمَةِ التِى بَلَغَهَا الإِمَامُ إِلا أَنَّهُ عَاشَ حَيَاتَهُ فَقِيرًا ، لا يَمْلِكُ إلا بَيتًا ضَيِّقًا ، وَمَكَانًا صَغِيرًا لِنَسْجِ الثِّيَابِ كَان يُدِر عَلَيْهِ دَرَاهِمَ مَعْدُودَات، لَمْ تَكُنْ تَكْفِى نَفَقَاتِهِ وَنَفَقَاتِ أَوْلادِهِ، فَكَانَ الإِمَامُ يَعْمَلُ فِى أَىِّ مِهْنَةٍ تَتَوَافَرُ لَهُ لِيَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَيُطْعِمَ أَوْلادَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ، وَعِنْدَمَا كَانَتْ تَنْهَالُ عَلَيْهِ جَوَائِزُ الخُلَفَاءِ وَالسَّلاطِينِ وعَطَايَاهُم، كَانَ يَرُدُّهَا أَوْ يُنْفِقُهَا عَلَى فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ تَعَفُّفًا مِنْهُ وَتَنَزُّهًا، وَخَشْيَةً عَلَى دِينِهِ وَنَفْسِهِ.

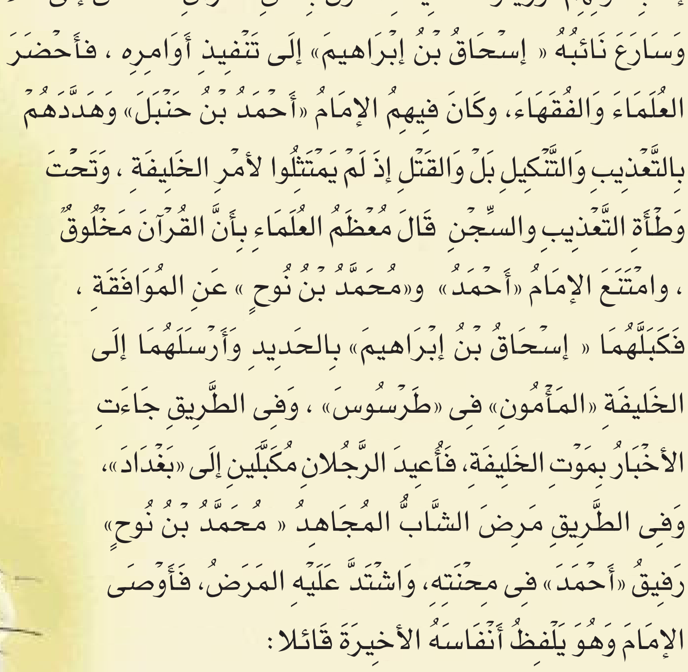
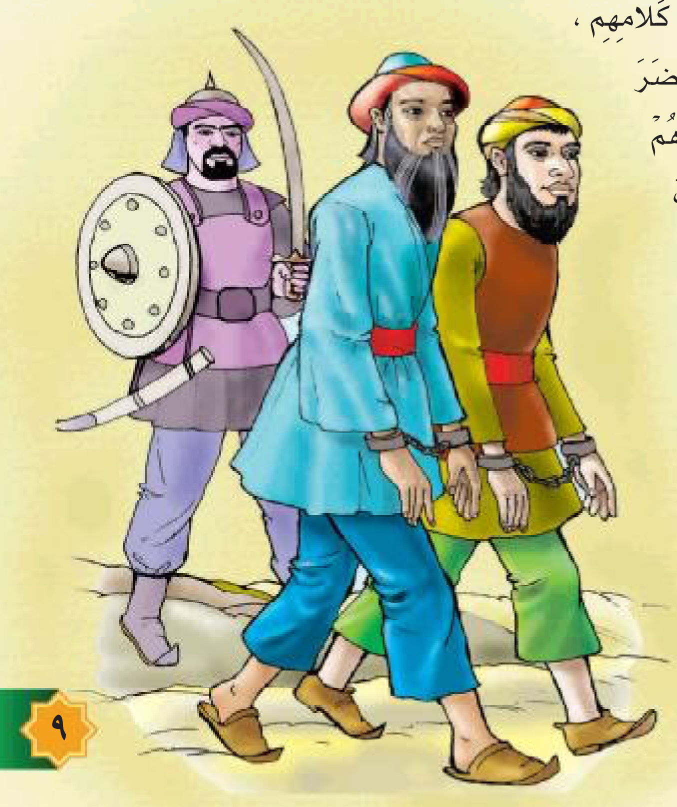
وَظَلَّ الإِمَامُ عَلَى شَغَفِهِ بِالرِّحْلَةِ سَعْيًا وَرَاءَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَطَلَبًا لِلعِلْمِ حَتَّى بَعْدَ أَنْ بَلَغَ مَبْلَغَ الإِمَامَةِ وَشَهِدَ لَهُ العُلَمَاءُ بِالحِفْظِ والإِتْقَانِ وَسَعَةِ العِلْمِ ، لا يَتْرُكُ مِنْ يَدِهِ مَحْبَرَتَهُ وَلا أَوْرَاقَهُ وَقَلَمَهُ، يَجْمَعُ وَيُدَوِّنُ وَيُنَقِّحُ دُونَ كَلَلٍ.



شَاهَدَ رَجُلٌ يَوْمًا الإِمَامَ «أَحْمَدَ» ، وَهُوَ يَحْمِلُ مَحْبَرَتَهُ وَأَوْرَاقَهُ، فَقَالَ مُسْتَغْرِبًا : « يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَتَحْمِلُ المَحبَرَةَ وَتَطْلُبُ العِلْمَ ، وَأَنْتَ إِمَامُ المُسلِمِينَ»؟!

فَقَالَ لَهُ الإِمَامُ فِى تَوَاضُعٍ : « مَعَ المَحْبَرَةِ إِلَى المَقْبَرَةِ» .

وَصَلَ صَاحِبُ البَرِيدِ إِلَى قَصْرِ « إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ» نَائِبِ الخَلِيفَةِ العَبَّاسِىِّ عَلَى «بَغْدَادَ» ، وَهُوَ يَحملُ مَعَهُ رِسَالَةً مُهِمَّةً مِنَ الخَلِيفَةِ « المَأْمُونِ» سَنَةَ (٢١٨هـ)، تَدْعُو القُضَاةَ والفُقَهَاءَ والمُحَدِّثِينَ إِلَى قَبُولِ القَوْلِ بِأَنَّ القُرْآنَ الكَرِيمَ مَخْلوقٌ وَكَانَ الخَلِيفَةُ «المَأْمُونُ» فِى هذهِ الفَتْرَةِ قَدِ التَفَّ حَوْلَهُ ثُلَّةٌ مِنْ زُعَمَاءِ طَائِفَةِ «المُعْتَزِلَةِ» الذينَ خَالَفُوا أَهْلَ السُّنَّةِ فِى كَثِيرٍ مِنْ مُعْتَقَدَاتِهِم فَقَرَّبَهُمْ إِلَيْهِ، وَأَصْبَحَ لا يَرَى إِلا بِعُيُونِهِم ، وَلا يفَكِّرُ إِلا بِعُقُولِهِم، وَزَيَنُوا للخَلِيفَةِ القَولَ بِخَلْقِ القُرْآنِ فَانْسَاقَ إِلَى كَلامِهِم ، وَسَارَعَ نَائِبُهُ « إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ» إِلَى تَنْفِيذِ أَوَامِرِه ، فَأَحْضَرَ العُلَمَاءَ وَالفُقَهَاءَ، وكَانَ فِيهِمُ الإِمَامُ «أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ» وَهَدَّدَهُمْ بِالتَّعْذِيبِ وَالتَّنْكِيلِ بَلْ وَالقَتْلِ إِذَ لَمْ يَمْتَثِلُوا لأَمْرِ الخَلِيفَةِ ، وَتَحْتَ وَطْأَةِ التَّعْذِيبِ والسِّجْنِ قَالَ مُعْظَمُ العُلَمَاءِ بِأَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، وامْتَنَعَ الإِمَامُ «أَحْمَدُ» و«مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ» عَنِ المُوَافَقَةِ ، فَكَبَلَّهُمَا « إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ» بِالحَدِيدِ وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الخَلِيفَةِ «المَأْمُونِ» فِى «طَرَسُوسَ» ، وَفِى الطَّرِيقِ جَاءَتِ الأَخْبَارُ بِمَوْتِ الخَلِيفَةِ، فَأُعِيدَ الرَّجُلانِ مُكَبَّلَيْنِ إِلَى «بَغْدَادَ»، وَفِى الطَّرِيقِ مَرِضَ الشَّابُّ المُجَاهِدُ « مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ» رَفِيقُ «أَحْمَدَ» فِى مِحْنَتِه، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ المَرَضُ، فَأَوْصَى الإِمَامَ وَهُوَ يَلْفِظُ أَنْفَاسَهُ الأَخِيرَةَ قَائِلا :

« يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - اللَّهَ اللَّهَ- إِنَّكَ لَسْتَ مِثْلِى ، أَنْتَ رَجُلٌ يُقْتَدَى بِهِ ، وَقَدْ مَدَّ الخَلْقُ أَعْنَاقَهم إِلَيْكَ لِمَا يَكُونُ مِنْكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ واثْبُتْ لأَمْرِ اللَّهِ».

ثُمَّ أَسْلَمَ «ابْنُ نُوحٍ» رُوحَهُ إِلَى بَارِئِهَا، فَغَسَّلَهُ الإِمَامُ وَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ دَفَنَهُ بِيَدِهِ.

وتَسْتَمِرُّ المِحْنَةُ، وَيَسِيرُ الخَلِيفَةُ الجَدِيدُ « المُعْتَصِمُ » عَلَى نَهْجِ أَخِيهِ « المَأْمُون» ، وَيَأْمُرُ بِحَمْلِ الإِمَامِ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَمْضَى فِى السِّجْنِ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ شَهْرًا، ذَاقَ فِيهَا صُنُوفًا مِنَ العَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ، ولَكِنَّهُ كَانَ جَلْدًا صَابِرًا رَاضِيًا بِقَضَاءِ اللَّهِ يُصلِّى بِالنَّاسِ إِمَامًا وَهُوَ مُقَيَّدٌ فِى أَغْلالِهِ .

وَفِى سَاحَةِ القَصْرِ التَفَّ رِجَالُ الخَلِيفَةِ حَوْلَ الإِمَامِ يُحَاوِرُونَهُ وَيُنَاظِرُونَهُ ، وَالإِمَامُ ثَابِتٌ رَابِطُ الجَأْشِ، يُنَاظِرُ وَيُحَاوِرُ وَيَدْحَضُ حُجَجَهُم بِمَا آتَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلْمٍ غَزِيرٍ، فَلَجَأَ الخَلِيفَةُ وَأَعْوَانُهُ إِلَى البَطْشِ وَالتَّعْذِيبِ لإِجْبَارِ الإِمَامِ عَلَى القَوْلِ بِخَلْقِ القُرْآنِ، فَأَخَذَ الجَلادُونَ يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهِ بِأَسْوَاطِهِمْ ، وَجَمَاعَةُ السُّوءِ تُلِحُّ عَلَيْهِ، وَتَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُغَيِّرَ رَأْيَهُ، لَكِنَّ الإِمَامَ كَانَ يَقُولُ قَوْلَةً وَاحِدَةً:

« أَعْطُونِى شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - عَزَ وَجَلَّ - يَدُلُّ عَلَى أَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوقٌ » .

فَكَانَتْ السِّيَاطُ تَنْزِلُ عَلَى جَسَدِهِ فَتُمَزِّقُهُ، والإِمَامُ صَابِرٌ صَائِمٌ مُحْتَسِبُ الأَجْرِ عِنْدَ اللَّهِ، حَتَّى غَابَ عَنِ الوَعْىِ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ هَؤُلاءِ القَوْمُ إِلَى الإِمَامِ سَبِيلا أَطْلَقُوا سَرَاحَهُ ، فَعَادَ الإِمَامُ إِلَى بَيْتِهِ مُثْخَنًا بِالجِرَاحِ لا يَقْوَى عَلَى الحَرَكَةِ أَوِ الكَلامِ.

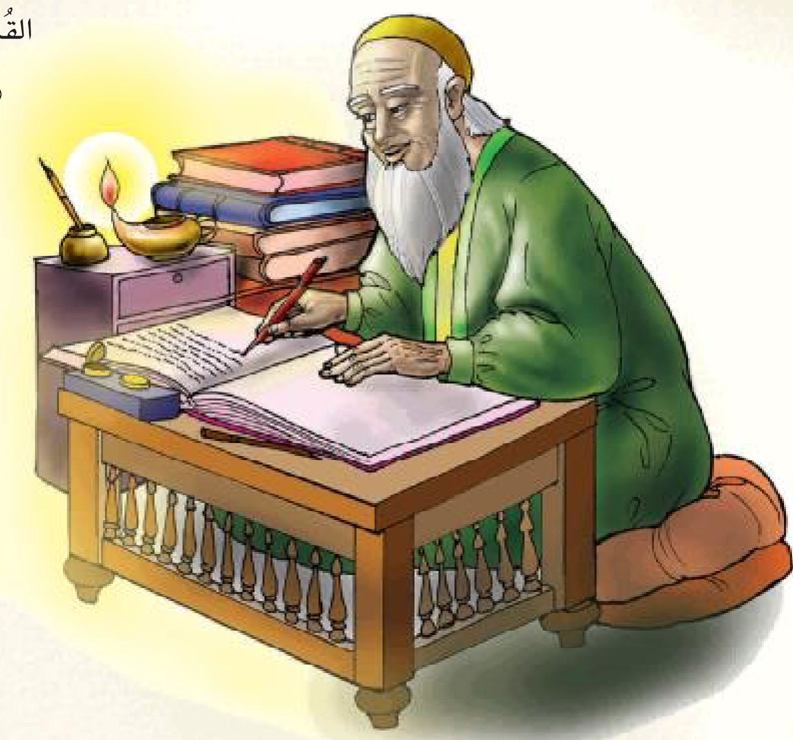
وَمَرَّتِ الأَيَّامُ وَتَعَافَى الإِمَامُ وَانْدَمَلَتْ جِرَاحُهُ ، فَكَانَ مِنْ طِيبِ نَفْسِهِ وَسُمُوِّ رُوحِهِ وَحُسْنِ خُلُقِهِ أَنْ عَفَى عَنْ كُلِّ مَنْ آذَاهُ إِلا مَنْ نَادَى بِتِلْكَ البِدْعَةِ وَأَصَرَّ عَلَيْهَا ، وَكَانَ يَقُولُ : مَاذَا يَنْفَعُكَ أَنْ يُعَذَّبَ أَخُوكَ المُسْلِمُ بِسَبَبِكَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ ؟

وَتَوَلَّى «المُتَوَكِّلُ» الخِلافَةَ بَعْدَ « الوَاثِقِ بْنِ المُعْتَصِمِ» سَنَةَ (٢٣٢هـ)، فَاسْتَبْشَرَ النَّاسُ بِوِلايَتِهِ خَيْرًا، فَقَدْ



كَانَ مُحبًا للسُّنَّةِ وَالعُلَمَاءِ، فَأَبطَلَ هَذِهِ البِدْعَةَ، وَ أَكْرَمَ عُلَمَاءَ الأُمَّةِ وأَجْزَلَ لَهُمُ العَطَاءَ، وَأَرْسَلَ إِلَى الإِمَامِ «أَحْمَدَ» بِعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ، فَمَا نَامَ الإمَامُ لَيلَهُ حَتَّى أَنْفَقَهَا جَمِيعَهَا عَلَى الفُقَرَاءِ وَطَلَبَةِ العِلْمِ، وَأَرْسَلَ الخَلِيفَةُ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ بِمَدِينَةِ «سَامَرَّاءَ»، فَذَهَبَ «أَحْمَدُ» إِلَى الخَلِيفَةِ فَأَكْرَمَ وِفَادَتَهُ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ «بَغْدَادَ» وَيَسْتَقِرَّ إِلَى جِوَارِهِ مُعَلِّمًا لِلنَّاسِ، فَاعْتَذَرَ الإِمَامُ، وَطَلَبَ مِنَ الخَلِيفَةِ أَنْ يُعِيدَهُ إِلَى «بَغْدَادَ» الحَبِيبَةِ، فَاسْتَجَابَ الخَلِيفَةُ إِلَى طَلَبِهِ، وَعَادَ الإِمَامُ إِلَى حَلْقَتِهِ يُعَلِّمُ النَّاسَ وَيُحَدِّثُهُمْ، وَعَادَ إِلَى كِتَابِهِ العَظِيمِ «المُسْنَدِ» يُكْمِلُ أَبْوَابَهُ، وَيُحَقِّقُ مَا فِيهَا مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، حَتَّى اكْتَمَلَ الكِتَابُ فِي نَحْوِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ، فَأَصْبَحَ بِذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ دَوَاوِينِ كُتُبِ السُّنَّةِ عَلَى الإِطْلَاقِ.

واسْتَمَرَّ الإِمَامُ عَلَى دَأْبِهِ وَنَشَاطِهِ يُحَدِّثُ وَيُؤَلِّفُ كُنُوزًا مِنَ الكُتُبِ النَّافِعَةِ، حَتَّى أَصْبَحَ فِي السَّابِعَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ، لَكِنَّهُ ظَلَّ كَعَادَتِهِ مُجْتَهِدًا لا يَفْتُرُ عَنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ، وَفِي اليَوْمِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ (٢٤١) هِجْرِيَّة مَرِضَ الإِمَامُ «أَحْمَدُ» مَرَضًا شَدِيدًا، أَقْعَدَهُ عَنِ الحَرَكَةِ، فَأَقْبَلَتْ وُفُودُ المُسْلِمِينَ عَلَيْهِ بِالآلافِ تَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ، حَتَّى سَدَّ النَّاسُ الشَّوَارِعَ، وَفِي صَبَاحِ يَوْمِ الجُمُعَةِ (١٢) مِنْ رَبِيعٍ الآخِرِ صَعِدَتْ رُوحُ الإِمَامِ إِلَى بَارِئِهَا، وَحُمِلَ جُثْمَانُهُ الشَّرِيفُ عَلَى الأَعْنَاقِ، وَمِنْ خَلْفِهِ عَشَرَاتُ الأُلُوفِ مِنَ المُسْلِمِينَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الجَسَدُ فِي مَثْوَاهُ الأَخِيرِ بَيْنَ مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ «بِبَغْدَادَ» فَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الإِمَامِ وَأَرْضَاهُ وَأَسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَّاتِهِ .. آمِينَ.





أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ فِى سُطُورٍ

اسْمُهُ وَنَسَبُهُ: هُوَ « أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلَ بْنِ هِلالِ بْنِ أَسَدٍ الشَّيْبَانِىُّ»، وَيَنْتَمِى الإِمَامُ إِلَى قَبِيلَةِ «بَنِى شَيْبَانَ»، وَهِىَ مِنَ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ العَرِيقَةِ .

أَبُوه : « مُحَمَّدُ بْنُ حَنْبَلَ » ، كَانَ قَائِدًا عَسْكَرِيًا فِى «مَرْو» عَاصِمَةِ «خُرَاسَانَ» وَتُوفِّى وَهُوَ فِى الثَّلاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ.

أُمُّـه : «صَفِيَّةُ بِنْتُ مَيْمُونَ بْنِ عَبْدِ المَلِك بن شَيْبَانَ» ، تَكَفَّلَتْ بِأَحْمَدَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ ، وَلَمْ تَتَزَوَّجْ مِنْ بَعْدِهِ ، وَكَانَ لَهَا أَثَرٌ عَظِيمٌ فِى حَيَاةِ «أَحْمَدَ» كُلِّهَا حَتَّى صَارَ وَاحِدًا مِنْ كِبَارِ أَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ.

جَـدُّهُ : «حَنْبَلُ بْنُ هِلالٍ»، كَانَ وَالِيًا عَلَى «سَرَخْسَ» ، مَاتَ و«أَحْمَدُ» طِفْلٌ رَضِيعٌ .

زَوْجَاتُه وَأَوْلادُهُ : تَزَوَّجَ الإِمَامُ مِنَ « العَبَّاسَةِ بِنْتِ الفَضْلِ » وَهِىَ أُمُّ وَلَدِهِ «صَالِحٍ»، ثُمَّ تَزَوَّجَ مِنْ « رَيْحَانَةَ» ، وَهِىَ أُمُّ وَلَدِهِ «عَبْدِ اللَّهِ» .واشْتَرَى الإِمَامُ جَارِيَةً اسْمُهَا «حُسْنُ» بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجَتِهِ « أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ» وَأَنْجَبَ مِنْهَا «زَيْنَب» ، ثُمَّ وَلَدَت «الحَسَنَ» و«الحُسَيْنَ» وَمَاتَا بَعْدَ وِلادَتِهِمَا بِقَلِيلٍ، ثُمَّ وَلَدَت « الحَسَنَ» و« مُحَمَّدًا »و« سَعِيدًا ».

مَوْلِدُهُ : وُلِدَ الإِمَامُ «أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ» فِى شَهْرِ رَبِيعٍ الآخرِ سَنَةَ (١٦٤) هِجْرِيَّة، (٧٨٠) مِيلادِيَّة.

صِفَاتُهُ الجِسْمِيَّةُ :كَانَ الإِمَامُ « أَحْمَدُ» أَسْمَرَ اللَّوْنِ، حَسَنَ الوَجْهِ، طَوِيلَ القَامَةِ .

مَكَانَتُهُ وأَلْقَابُهُ العِلْمِيَّةُ: إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ ، ومُؤَسِّسُ المَذْهَبِ الحَنْبَلِىِّ، وَأَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ، والحَافِظُ الأَكْبَرُ؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِى عَصْرِهِ ولا بَعْدَ عَصْرِهِ أَحَدٌ حَفِظَ مِنَ الحَدِيثِ مَا حَفِظَ هُوَ فَقَدْ كَانَ يَحْفَظُ نَحْوَ أَلْفِ أَلْفِ حَدِيثٍ.

شُيُوخُهُ: تَتَلْمَذَ «أَحْمَدُ بْنُ حَنبَلَ » عَلَى عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الأَئِمَّةِ والفُقَهَاءِ والمُحَدِّثِينَ، بَلَغَ عَدَدُهُم نَحْوَ أَرْبَعمِائَة وأَرْبَعَةَ عَشَرَ شَيْخًا، كَانَ مِنْهُم : «أَبُو يُوسُفَ»، و«هُشَيْمُ بنُ بَشِيرٍ»، و« الشَّافِعِىُّ» ،و« عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِىٍّ» ،و «سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ» ،و « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ» ،و«سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ» ،و «وَكِيعُ بْنُ الجَرَّاحِ» ،و « يَحْيَى بْنُ آدَمَ»، وغَيْرُهُم .

تَلامِيذُهُ : تَتَلْمَذَ عَلَى الإِمَامِ «أَحْمَدَ» عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالفُقَهَاءِ و المُحَدِّثِينَ، مِنْهُم : «عَبْدُ المَلِكِ المَيْمُونِىُّ» ،و «أَبُو بَكْرٍ المَرُّوزِىُّ » ، و « مُهَنَّا بْنُ يَحْيَى» ، و « أَبُوبَكْرٍ الأَثْرَمُ» ، و« إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَرْبِىُّ» ..وغَيْرُهم.

كُتُبُهُ : « المُسْنَدُ» وَهُوَ أَكْبَرُ كُتُبِهِ وَأَهَمُّهَا ، بَلْ هُوَ أَكْبَرُ دَوَاوِينِ السُّنَّةِ ، إِذْ يَحْتَوِى عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، وَقَد اسْتَخْلَصَ الإِمَامُ أَحَادِيثَهُ مِنْ (٧٥٠) أَلْفَ حَدِيثٍ. كَمَا أَلَّفَ الإِمَامُ « النَّاسِخَ وَالمَنْسُوخَ» ، وَ« المَنَاسِكَ الكَبِيرَ»، و « المَنَاسِكَ الصَّغِيرَ» ،و « الزُّهْدَ» ، و« المُقَدَّمَ والمُؤَخَّرَ فِى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى و«التَّارِيخَ» ..وغَيْرَهَا .

وَفَاتُهُ: تُوُفِّى الإِمَامُ « أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ» فِى (١٢) مِنْ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ (٢٤١) هِجْرِيَّةً المُوَافِقِ (٣٠) مِنْ أُغُسْطُسَ (٨٥٥) مِيلادِيَّة، وَدُفِنَ بِبَغْدَادَ بَيْنَ مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ فِى حَىِّ «الحَرْبِيَّةِ» ،وَكَانَ عُمْرُهُ حِينَئِذٍ (٧٧) عَامًا .



